عبد المنعم علي عيسى

شهر على الزلزال.. الكثير من السواكن تحركت

كشف الزلزال، تحت الأرض، عن بنية وطبقات غير مستقرة، وهي تسعى بين الحين والآخر إلى التمدد والتقلص، لعل الفعل يفضي إلى حالة مريحة بدرجة أكبر عن تلك التي كانت قائمة، الأمر الذي يصعب التكهن بنتائجه تبعا لحالة التململ القائمة وتبعا أيضاً للمدى الذي تحتاجه تلك الطبقات لكي تصبح في حالتها المريحة آنفة الذكر، وربما كان ما يجري فوق الأرض شديد التشابه، في أحايين عدة خصوصاً في بنيات غير مستقرة، مع ذلك الذي يجري تحتها، فـ«الهزات» ما فوق أرضية كثيراً ما تكون تعبيراً عن إنزياحات لم تستقر بعد، وسياسات لم تتكامل ملامح تبلورها حتى تظهر بالصورة الأمثل التي تعبر فيها عن مصالحها، ثم عن الدور الذي تريد لنفسها القيام به، ولذا نراها تنتهج لنفسها حراكا يشبه في تراسيمه «الزلزال ما تحت أرضي»، بل وتلجأ أيضاً إلى إعقاب هذا الحراك بـ«هزات ارتدادية» التي غالبا ما تفيد في تهدئة المفاعيل التي نجمت عن الأول في صورة تؤكد أن حراك «ما تحت الأرض» يشبه ما «فوقها» كثيراً، أو أقله أن هذا الأخير يعتد بقوانين الأولى كضيرورة لازمة لاستنباط قوانينه التي يريد لها أن تسود في زمن لاحق.

بعد شهر من الزلزال السوري تحركت سواكن عدة، ما يشير إلى أن هذه الأخيرة كانت تعيش حالة من التململ هي الأخرى، وربما استشرفت في الحدث فرصة لمعاودة الحركة بطرق جديدة لعلّ الفعل يفضي إلى استعادة ما لتوازنات كانت مفقودة وهي قادت بالضرورة إلى بقاء المنطقة قابعة تحت خطر «الهزات الارتدادية» التي من الصعب التكهن بالمدى الذي يمكن أن تطول إليه، وفي ذاك سنرى وفد البرلمانيين العرب يحط في دمشق بعد مضي عشرين يوماً على الحدث، إنفاذا لمقررات مؤتمر بغداد الذي حمل الرقم ٣٤ في المؤتمرات الخاصة بهؤلاء، والزيارة كانت تعبيراً عن أن السير في المسارات القديمة لم يعد ممكناً، ولا عاد الاستمرار فيها أمراً مجدياً، وكنتيجة فإن تلك الزيارة، تمثل كسراً لقوالب سياسية سابقة وتصنيعاً لأخرى جديدة منها، وفي الغضون راجت تقارير عن وساطة إماراتية عمانية مشتركة تمهد الطريق لزيارة وزير الخارجية السعودية فيصل بن فرحان إلى دمشق، والفعل كان قد اكتسب مشروعية إضافية في أعقاب تصريحات هذا الأخير التي أطلقها من على منبر «مؤتمر ميونيخ للأمن» المنعقد ما بين ١٨- ٢٠ شباط المنصرم، وعلى الرغم من أن الفعل لم يحدث حتى الآن، لكن طرقه بهذه القوة، يعني أن ثمة تحولات مهمة قد طرأت على النظرة السعودية تجاه الأزمة السورية، جنباً إلى جنب الطريقة التي يجب التعاطي معها، وفي السياق عينه أبدت القاهرة استعداداً لافتاً أظهرت من خلاله أنها معنية بالشأن السوري والمآلات التي تنتظر هذا الأخير، وأنها لا تستطيع تجاهل الحدث السوري بمفاعيله التي ترخي بظلالها على امتداد المنطقة، وربما فكرت القاهرة، بأن «الإنكفاءة» المصرية عما يجري في محيطيها القريب والبعيد هي سبب رئيس في العثرات التي تعاني منها التركيبة المجتمعية والاقتصادية المصرية بين الحين والآخر، فمصر دولة دور وليست دولة موارد، لكن الأول يمثل بالتأكيد بوابة للأخيرة، وفي مطلق الأحوال تمثل زيارة وزير الخارجية المصري سامح شكري، لدمشق يوم ٢٧ شباط، تغيراً في طبيعة التعاطي المصري، مع الأزمة السورية واعترافاً بأن القديم منها بات ذا طبيعة لا تخدم «الدور» ولا «الموارد» على حد سواء.

بدورها دخلت الأردن على خط الأزمة السورية على الرغم من أن الفعل ليس بجديد، وقد سبق لعمان أن حاولت قبل نحو سنتين بالأدوات نفسها المستخدمة في دخولها آنف الذكر، ففي اتصال هاتفي أجراه وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، مع نظيره البريطاني جيمس كليفيرلي يوم ٢٦ شباط ركز الأول، وفقا لبيان صادر عن وزارته، على الأزمة السورية وسبل تنشيط مبادرة «خطوة مقابل خطوة» ذائعة الصيت التي تحظى بدعم المبعوث الأممي لحل الأزمة السورية غير بيدرسون مع لحظ أن «المبادرة» صادرة أصلا عن دوائر غرف صناعة القرار في واشنطن التي كثيراً ما أسهبت في شروحاتها، وبدلت من تلاوينها تبعا للمتغيرات التي كانت تسير بسرعة الضوء في منطقة ملأى بالسرعات بدرجة قد تجعل الأحداث التي شهدها الأسبوع الماضي، مثلاً، كـ«الخبز البايت» الذي لا يستساغ أكله، الأمر الذي يجعلها أكثر المناطق عرضة للتحولات وقبولا للمتغيرات.

وفي خلفية الصورة، كثفت موسكو من نشاطها الرامي لبث الروح في مسار التقارب السوري التركي الذي أعلن عن انطلاقته منتصف فصل الصيف الماضي قبيل أن يفرض «الزلزال» إيقاعه على الحركة الروسية التي بدت وكأنها تريد القول: إن «ما جرى يجب أن يدفع العربة لا أن يفرملها»، لنرى المبعوث الخاص للرئيس الروسي ونائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف يعلن عن «استمرار العمل على تنظيم لقاء رباعي على مستوى وزراء الخارجية يضم سورية وتركيا وروسيا وإيران»، قبيل أن يضيف إن «اللمسات الأخيرة يجري وضعها الآن حول توقيت الاجتماع ومكان انعقاده».

من الممكن اختصار ما سبق بالقول إن مصر قررت العودة للساحة السورية، وإن الإمارات وسلطنة عمان تريان إمكان النجاح اليوم بات أكبر فيما ذهبتا إليه وكانتا سباقتين فيه، وإن الأردن ماض في خياره الجغرافي الذي يقول إنه من الصعب على الأردن، أن يكون معافى طالما أن جواره السوري بوضع ليس قريباً من ذلك، أما موسكو التي تخوض معركة تثبيت معادلات دولية جديدة، فهي ترى أن التعافي السوري سيكون هو «العنصر x» في رزمة تلك المعادلات، ولا بديل عن الوصول إليه إذا ما أريد لهذه الأخيرة أن تذهب نحو مراميها المأمولة، ومن المرجح أن يفتح ذلك كله الباب أمام مشهد سياسي وميداني جديد في سورية تتحول فيه جغرافيا الجوار إلى ضواغط لتصدير الاستقرار وفرضه، وتتحول فيه أنقرة إلى شريك أساسي في التسوية السياسية المرتقبة بعد أن تمترست، على مدى اثني عشر عاماً سابقة، على ضفة الشريك الأكبر في الحرب والطرف الأكثر فاعلية فيها.

أمير قطر يتباكى على السوريين بعد أن فعل إرهاب مرتزقته فعلته بهم

غوتيرش: إيصال المساعدات إلى شمال غرب سورية تأخر بسبب «الوضع الأمني» هناك

أكد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيرش أن إيصال المساعدات إلى المناطق التي تسيطر عليها الفصائل الموالية لتركيا والتنظيمات الإرهابية، شمال غرب سورية عقب زلزال الـ٦ من الشهر الماضي، تأخر بسبب «الوضع الأمني» هناك، في غضون ذلك تباكى أمير مشيخة قطر تميم بن حمد على الشعب السوري، بعد أن ذبحه بسكين إرهاب مرتزقته، وهجرهم من قراهم ومنازلهم.

ونقلت قناة «الجزيرة» القطرية الداعمة للتنظيمات الإرهابية في سورية والمعارضات عن غوتيرش قوله إن وصول فرق الإغاثة كان أسهل في تركيا مقارنة بسورية بسبب الوضع الأمني المختلف للمناطق السورية.

وشدد على أن تأخر الأمم المتحدة في إيصال المساعدات إلى شمال غرب سورية، أي إلى المناطق التي تسيطر عليه قوات الاحتلال التركي والفصائل الموالية لها والتنظيمات الإرهابية، كان بسبب الوضع الأمني هناك.

وتابع قائلاً: «نحاول جاهدين العمل من أجل إيصال المساعدات لمنكوبي الزلزال في سورية»، معتبراً أن إلقاء اللوم على الأمم المتحدة في تأخر وصول المساعدات كان الأسهل لكنه لا يعكس الواقع.

وفي الثالث عشر من شباط الماضي نقلت وكالة «رويترز» في تلك الفترة عن المتحدث باسم مكتب الأمم المتحدة، لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا» أن نقل مساعدات الإغاثة من الزلزال من المناطق التي تسيطر عليها الحكومة السورية إلى الأراضي التي تسيطر عليها «الجماعات المسلّحة» يتعثر، بسبب مشكلات في الحصول على موافقة «هيئة تحرير الشام».

وأكدت الحكومة السورية منذ اليوم الأول من وقوع الزلزال أن قرارها هو إرسال المساعدات لمواطنيها في أي مكان على الأراضي السورية، انطلاقاً من مسؤولية الدولة تجاه مواطنيها، حيث كان التوجه بإرسال المساعدات إلى مناطق سيطرة الدولة والمناطق التي تقع خارج سيطرتها أيضاً.

في غضون ذلك، حاول أمير قطر تميم بن حمد ارتداء رداء الإنسانية، وغسل يديه من دم السوريين، مستغلاً معاناتهم جراء كارثة الزلزال، وأعرب عن استغرابه لتأخر وصول المساعدات إليهم في المناطق التي تسيطر عليها التنظيمات الإرهابية والفصائل الموالية لأنقرة.

ونقلت قناة «روسيا اليوم» عن تميم قوله خلال افتتاح أعمال مؤتمر الأمم المتحدة الخامس المعني بالبلدان الأقل نمواً في العاصمة القطرية الدوحة: «لقد أثار استغرابي التأخير في تقديم المساعدة لضحايا الزلزال في سورية، ومن غير الصواب التلاعب بالمساعدات الإنسانية لأغراض سياسية».

وفي تشرين الأول ٢٠١٧ كشف وزير خارجية قطر السابق حمد بن جاسم، في مقابلة مع التلفزيون القطري أن بلاده قدمت الدعم للجماعات المسلحة في سورية، عبر تركيا، بالتنسيق مع القوات الأميركية وأطراف أخرى.

وقال: «احنا تهاوشنا على الصيدة، وفلتت الصيدة واحنا قاعدين نتهاوش عليها».

وكالات

سلبت منازلهم المدمرة وفجّرت السالمة لترميمها وتوطين عوائلها!

فصائل أنقرة تبتكر طرقاً جديدة لسرقة منكوبي الزلزال بريف حلب الشمالي

الفصائل الموالية للاحتلال التركي تواصل الاستيلاء على المساعدات الإنسانية المخصصة لمنكوبي الزلزال (عن الانترنت)

واصلت الفصائل الموالية للاحتلال التركي ابتكارها طرقاً جديدة لاستغلال الوضع الكارثي الذي خلفه الزلزال الذي ضرب المنطقة في السادس من الشهر الماضي، في مناطق سيطرتها في شمال غرب البلاد، حيث وسعت ممارساتها الإجرامية من سرقة واستيلاء على المساعدات الإنسانية المخصصة لمنكوبي هذه الكارثة، لتشمل الطرق الجديدة عمليات سلب منازلهم رغم دمارها بهدف ترميمها وتوطين عوائلهم فيها استمراراً لعمليات التغيير الديموغرافي التي تنفذها في تلك المناطق.

وتحدثت وكالة «نورث برس» الكردية في تقرير نشرته أمس، عن مواصلة تلك الفصائل استغلالها للوضع الكارثي الذي خلفه الزلزال في ريف حلب الشمالي، لتتوسع في أعمالها غير المشروعة من سرقة واستيلاء وفرض إتاوات وتمييز عنصري وإحداث تغيير ديموغرافي وفرض نفسها بالسلاح على المدنيين، وبالتالي المساهمة بخلق أزمات جديدة للسكان، تثقل كاهلهم وتصعب عليهم التعافي من آثار الزلزال المادية والنفسية.

وأكدت الوكالة، أن هناك حالة من السخط والشكوى المستمرة من سكان مناطق سيطرة فصائل أنقرة بريف حلب الشمالي، من عدم حصولهم على مساعدات أو خيم تأويهم، واتهامات مستمرة للفصائل مع بعض مما تسمى «المجالس المحلية» التابعة للأخيرة بأنهم يستولون على هذه المساعدات ويتم نقلها إلى مستودعات خاصة.

وحسب الوكالة، فإن سكان مدينة جنديرس بريف مدينة عفرين المحتلة بريف حلب الشمالي رفضوا إخلاء منازلهم المتضررة من الزلزال، حين طلبت تلك الفصائل ذلك، مؤكدين أنهم لن يخرجوا منها، وسيضعوا خيماً في باحاتها أو أمام الباب، ولن يبتعدوا عنها.

وأوضحت «نورث برس»، أن موقف السكان جاء نتيجة خوفهم من أن تسلب منهم المنازل رغم دمارها، وأن ترمم ويجلب إليها مستوطنون أو عوائل الفصائل في حال خرجوا منها، وبسبب ذلك يلازم سكان مناطق سيطرة تلك الفصائل منازلهم المدمرة، وعلى وجه الخصوص في مناطق عفرين، لأن المشهد السابق لم يفارق أذهانهم، حيث إنه ومنذ أن سيطرت الفصائل على مناطق في شمال غرب سورية، وهي تبني المستوطنات على أراضي السكان وتوطن آخرين في منازل السكان الأصلين التي تسببت بتهجيرهم قسراً وأحدثت تغييراً ديموغرافياً كبيراً فيها.

وبهذا الصدد، أشارت الوكالة إلى أن الفصائل الموالية للاحتلال التركي، تقوم بتدمير المباني والمنازل بشكل عشوائي وتفجيرها بحجة أنها مهددة بالانهيار من دون استشارة مختصين أو دراسة الوضع البيئي للمنطقة والأبنية المجاورة التي لا تزال مسكونة ودون مراعاة قواعد حفظ سلامة وأمن المدنيين وحقوقهم في السكن، ودون أخذ موافقة صاحب المنزل.

ونقلت «نورث برس» عن أحد سكان جنديرس أن «منزله ومحله التجاري لم يتضررا قط من الزلزال واضطر للخروج من المنزل، وعند عودته وجد أنه تم تفجيرهما من دون سابق إنذار!».

وسبق أن تحدثت تقارير عن سرقة الفصائل الموالية للاحتلال التركي في مناطق سيطرتها في شمال غرب البلاد، المساعدات الإنسانية المخصصة لمنكوبي كارثة الزلزال وبيع خيامهم بالدولار الأميركي وإجبار المنظمات العاملة هناك على تثبيت ما يزيد على ١٠٠ حصة لتوزعها على مسلحيها.

وكالات

مقتل مسلحين اثنين منها في دير الزور

«قسد» تستولي على ٣٢ منزلاً في الحسكة لحماية قاعدة للاحتلال الأميركي!

مع تواصل عمليات استهداف مسلحيها في مناطق سيطرتها شمال شرق البلاد، ومقتل اثنين منهم في دير الزور، استولت ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» على ٣٢ منزلاً في تجمع أبنية جمعية الجبسة في مدينة الحسكة، وطردت القاطنين فيها لتوفير الحماية لقاعدة للاحتلال الأميركي في تلك المنطقة.

وذكرت مصادر أهلية في تصريحات نقلتها وكالة «سانا» للأنباء أمس، أن ميليشيات «قسد» أجبرت ٣٢ أسرة على ترك شققها السكنية في جمعية الجبسة الواقعة بين حيي غويران والزهور، وألقت بأمتعتها وأثاثها في الشارع، وأنذرت باقي السكان لإفراغ منازلهم وفق مهلة محددة، وذلك في سياق مخطط الاحتلال الأميركي لإفراغ عدد من المنازل في حي غويران ومناطق أخرى قريبة من قواعدها العسكرية أو تطل عليها، كما حصل في مبنى معهد المراقبين الفنيين بحي غويران.

وأضافت المصادر: إن «أصحاب المنازل يبحثون عن مساكن للإيجار في حيي الزهور وغويران بعد إخفاق كل المحاولات من أجل إبقاء أصحاب المنازل، علماً أن الأغلبية هم مالكون لهذه المنازل بموجب وثائق رسمية».

وطالب الأهالي المنظمات الدولية والحقوقية والجهات المعنية بالتدخل لإيقاف هذه الانتهاكات بحق الأهالي، وخاصة الاستيلاء على أملاك ومنازل المواطنين القريبة من مقرات قوات الاحتلال الأميركي.

واستولت «قسد» وقوات الاحتلال الأميركي خلال السنوات الماضية على الأبنية والمنازل والمقرات الحكومية الممتدة بين دوار النشوة ودوار الباسل في حي غويران، كما قامت بتحويل الأراضي المحيطة بها إلى قاعدة غير شرعية للاحتلال الأميركي، وطرد عدد كبير من أصحاب المنازل بحي الصالحية والناصرة، والاستيلاء على عدد من المنازل قيد الإكساء في الهلالية بمدينة القامشلي لتجهيزها وإسكان عوائل تابعة لميليشيات «قسد» فيها.

في غضون ذلك، ذكرت مصادر إعلامية معارضة مقتل مسلح من ميليشيات «قسد» متأثراً بجروحه التي أصيب بها أول من أمس بالهجوم الذي شنه مسلحون من تنظيم داعش الإرهابي على حاجز عسكري تابع لـ«قسد»، بالقرب من دوار العتال في مدينة البصيرة بريف دير الزور الشرقي.

كما أكدت المصادر مقتل مسلح آخر من الميليشيات على يد صديقه إثر خلاف بينهما في أحد المقرات في قرية بريهة بريف دير الزور الشرقي.

وتزامن ذلك، مع تواصل الفلتان الأمني في مناطق «قسد»، حيث أقدم مسلحون مجهولون تقلهم دراجة نارية على اعتراض طريق سائق شاحنة محملة بأكياس البطاطا في قرية العزبة بريف دير الزور الشرقي، وسرقة السيارة بما فيها من البطاطا، إضافة لسرقة مبلغ ٢٠٠ دولار أميركي و٧٠٠ ألف ليرة سورية وجهاز جوال محمول، فضلاً عن سرقة بطاقته الشخصية وأوراق السيارة والاعتداء عليه بالضرب مع ابنه، قبل أن يلوذوا بالفرار لجهة مجهولة، وذلك وفق ما ذكرت المصادر المعارضة.

وكالات

السويد أغرتهم بالمال للعودة.. وإسبانيا استقبلت متضررين منهم بالزلزال

تركيا رحلّت ١٤٨٦ لاجئاً سورياً الشهر الماضي

تركيا أعلنت ترحيل ١٤٨٦ لاجئاً سورياً إلى بلادهم الشهر الماضي (عن الانترنت)

تسعى الحكومة السويدية إلى تشجيع العديد من اللاجئين خصوصاً السوريين منهم للعودة إلى بلدانهم عبر تخصيص مكافأة مالية لهم، على حين أعلنت تركيا أنها رحّلت ١٤٨٦ لاجئاً سورياً إلى بلادهم الشهر الماضي، وذلك بالتزامن مع ترحيب مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بوصول عشرات السوريين المقيمين في تركيا إلى العاصمة الإسبانية مدريد.

وفي التفاصيل ذكرت إدارة معبر «باب الهوى»، الحدودي مع تركيا، شمال إدلب والذي تسيطر عليه فصائل موالية لأنقرة حسبما ذكرت وكالة «نورث برس» الكردية أن أعداد السوريين الذين رحّلتهم السلطات التركية، إلى سورية، خلال شباط الفائت، بلغت ١٤٨٦ شخصاً.

وأعلن وزير الدفاع في الإدارة التركية خلوصي أكار الثلاثاء الماضي عودة نحو ٤٢ ألف سوري إلى بلدهم من تلقاء أنفسهم عقب الزلزالين المتتالين جنوب تركيا وشمال غرب سورية في ٦ شباط الماضي.

وفي المقابل، رحّبت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين على قناتها في «تويتر»، بوصول مجموعة من اللاجئين السوريين المقيمين في تركيا إلى إسبانيا.

وذكرت المفوضية على قناتها في «تويتر»، أن مجموعة اللاجئين يقدر عددهم بـ٨٩ شخصاً من تركيا، وكانوا يقيمون في المناطق المتضررة من الزلزال، مضيفة: إنه تم استقبالهم في مطار توريخون العسكري بمدريد.

وأشارت المفوضية إلى أنه سيتم تسجيلهم وتوثيقهم كلاجئين معترف بهم في إسبانيا من قبل وزارة الداخلية وتزويدهم بالمساعدة الطبية والنفسية والاجتماعية، كما سيتم إيواء اللاجئين بشكل أكبر في مختلف مراكز الاستقبال التي تديرها المنظمات غير الحكومية الإسبانية في إطار برنامج تديره وزارة الدمج والضمان الاجتماعي والهجرة.

من جهته أعرب المفوض السامي لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي عن شكره لاستجابة إسبانيا ودول أخرى لقيامهم بإعادة توطين اللاجئين السوريين، مؤكداً أنه مع تأثر العديد من اللاجئين بالكارثة وحاجتهم الماسة إلى المساعدة يجب على تلك الدول تسريع عملياتها، ما يتيح المغادرة السريعة للسوريين من تركيا.

وفي السياق، قالت وزيرة الهجرة السويدية ماريا مالمر في تصريحات نشرتها صحيفة Dagens Nyheter السويدية، أن بلادها تستهدف فئة محددة من المهاجرين واللاجئين وهم أولئك الذين فشلوا في الاندماج مع المجتمع المحلي في السويد.

وأضافت مالمر حسب مواقع إلكترونية معارضة: «يجب أن يكون من الأسهل مغادرة السويد لأولئك الذين يعيشون في عزلة ولا يتحدثون اللغة السويدية وليس لديهم مصدر رزق، والذين يرغبون في العودة إلى وطنهم».

وذكرت الوزيرة «نحن نستهدف العدد الكبير من الجماعات التي وصلت في العقود الماضية وفشلت في الاندماج، سنضمن أن كل شخص يودّ المغادرة بشكل دائم سيحصل على المنحة المالية لذلك».

وبيّنت أن الحكومة تعمل على زيادة تلك المنحة المالية التي يمكن للمهاجرين واللاجئين وبمقدمتهم السوريون الحصول عليها في حال رغبوا بالعودة إلى بلادهم بشكل طوعي.

ووفقاً لمصلحة الهجرة السويدية فإن الحكومة تدفع منحة «سفر» تصل ٣٨٠٠ دولار للاجئين والمهاجرين الذين فشلوا بالاندماج في البلاد، للعودة إلى بلادهم.

وتبذل الحكومة السورية منذ سنوات جهوداً حثيثة لإعادة اللاجئين إلى بلادهم مع توفيرها ما يلزم لعودتهم وتأكيدها على تأمين حياة كريمة لجميع مواطنيها، ولكن دولاً غربية وإقليمية تواصل عرقلة عودتهم، إذ تستخدم ملفهم ورقة للضغط على الدولة السورية في المفاوضات السياسية.

وكالات

المقداد عزّى نظيره اليوناني بضحايا تصادم القطارين

سورية: زيارة ميلي غير شرعية وانتهاك لسيادة وحرمة أراضينا.. والجولان جزء من سورية

وزير خارجية اليونان نيكوس ديندياس

وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد

أكدت سورية أمس أن زيارة رئيس هيئة الأركان الأميركية مارك ميلي إلى قاعدة عسكرية أميركية غير شرعية في شمال شرق البلاد، انتهاك صارخ لسيادة وحرمة ووحدة أراضيها، مستنكرة في الوقت ذاته الممارسات العدوانية المستمرة للاحتلال الإسرائيلي ضد أهالي الجولان السوري المحتل، مجددة التأكيد أن الجولان جزء لا يتجزأ من أراضيها.

ونقلت وكالة «سانا» عن مصدر رسمي في وزارة الخارجية والمغتربين قوله في تصريح: قام رئيس هيئة الأركان الأميركي بزيارة غير شرعية إلى قاعدة عسكرية أميركية غير شرعية في الشمال الشرقي من سورية، وتذرع المسؤول العسكري الأميركي بأن سبب هذه الزيارة هو تقييم فاعلية الحرب ضد تنظيم داعش».

وأضاف المصدر: لقد سقطت هذه الادعاءات قبل أن تبدأ الإدارات الأميركية بالترويج لها، فالمجتمع الدولي يعرف جيداً أن داعش هو وليد غير شرعي للاستخبارات الأميركية، كما أن العمليات الإجرامية التي قام ويقوم بها داعش لم تستهدف القوات الأميركية وأدواتها، بل إن عملياتها الدموية تمت ضد المواطنين السوريين الأبرياء، حيث استشهد منهم ما يزيد على الستين شخصاً خلال الأيام القليلة الماضية، وهم يقومون بمتابعة جني رزقهم على مرأى من القوات الأميركية الغازية في المنطقة الشمالية الشرقية.

وتابع المصدر: أما سرقة القوات الأميركية للثروات السورية بما في ذلك النفط والقمح فهي مستمرة من دون توقف، بما في ذلك قيام القوات الأميركية خلال الـ ٩ أيام الماضية بسرقة ما يزيد على ١٥٠ صهريجاً من النفط السوري.

وأوضح المصدر أن الدعم الذي تقدمه القوات الأميركية لميليشيات إرهابية و«انفصالية» في المناطق التي تحتلها هو موقف أميركي معلن هدفه إطالة الحرب الإرهابية على سورية لأهداف لم تعد خافية على أحد، مبيناً أنه لا يخفى على أحد الوضع الكارثي للإجراءات القسرية أحادية الجانب التي تفرضها الإدارة الأميركية على سورية.

وقال المصدر: إن سورية تدين بشدة هذا الانتهاك الصارخ من المسؤول العسكري الأميركي لسيادة وحرمة أراضيها ووحدتها الترابية، وتطالب الإدارة الأميركية بالتوقف فوراً عن انتهاكاتها الممنهجة والمستمرة للقانون الدولي، ووقف دعمها لميليشيات مسلحة «انفصالية».

وأضاف المصدر: إن سورية تتوجه مرة أخرى للدول التي تنشد الأمن والاستقرار في منطقتنا والعالم إلى إدانة هذه الانتهاكات الأميركية ووقفها، وتؤكد أن هذه الممارسات الأميركية لن تحرفها عن نهجها في مكافحة الإرهاب والحفاظ على سيادتها وأمنها واستقرارها.

وفي بيان آخر للخارجية، استنكرت سورية الممارسات العدوانية الإسرائيلية المستمرة ضد أهلنا في الجولان السوري المحتل، وأكدت أن الجولان المحتل جزء لا يتجزأ من أراضيها وتعمل على إعادة كل ذرة من ترابه إلى الوطن بكل الوسائل المتاحة.

وقالت الوزارة حسب «سانا»: إن سورية تعبّر عن اعتزازها بما يقوم به مواطنوها في الجولان السوري المحتل من وقفات مُشرّفة ضد سياسات الاستيطان والاستعمار الإسرائيلية والتي تمثلت مؤخراً في مشروعها الهادف إلى سرقة الأرض وإقامة التوربينات الهوائية والتي يحاول من خلالها الكيان الإسرائيلي تكريس احتلاله وتهجير أهلنا في الجولان السوري المحتل وتمرير مخططاته الاستيطانية بمشروع توسعي يهدف إلى الاستيلاء على أكثر من ٦ آلاف دونم من أراضي الجولان الزراعية التي رواها أهلنا خلال عقود طويلة بعرقهم، وقدموا التضحيات دفاعاً عنها، مؤكدة أن هذه الممارسات تخالف القانون الدولي والشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وخاصة قرار مجلس الأمن رقم ٤٩٧ لعام ١٩٨١.

وجاء في البيان: إن الجمهورية العربية السورية إذ تستنكر هذه الممارسات العدوانية المستمرة ضد أهلنا في الجولان، تؤكد أن الجولان المحتل جزء لا يتجزأ من أراضيها، وتعمل على إعادة كل ذرة من ترابه إلى الوطن بكل الوسائل المتاحة، باعتباره حقاً لا يسقط بالتقادم، كما ستواصل سورية دعم مواطنيها الجولانيين في نضالهم ضد الاحتلال الإسرائيلي ورفضهم سياساته.

من جهة ثانية، أعرب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد عن تعازيه لنظيره اليوناني نيكوس ديندياس بضحايا حادث تصادم القطارين.

جاء ذلك في رسالة وجهها المقداد لوزير الخارجية اليوناني عبر فيها عن تعاطفه مع أسر الضحايا، متمنياً الشفاء للمصابين ودوام السلام والاستقرار لليونان، وذلك وفق ما جاء على حساب وزارة الخارجية في «تويتر».

وكالات

قولاً واحداً

الدكتور قحطان السيوفي

هستيريا أميركية.. إطلاق قذيفة مدفعية باتجاه بعوضة

الخلافات كثيرة بين الأعداء الشركاء؛ واشنطن وبكين: اختلال التوازن في العلاقات التجارية، وموضوع تايوان، والحرب الأوكرانية، والمنافسة في قطاع التكنولوجيا.

نُشير بداية إلى لقاء وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن نظيره الصيني وانغ يي في مؤتمر ميونيخ للأمن العالمي في ألمانيا الشهر الماضي، في وقت تشهد العلاقات بين واشنطن وبكين توتراً بعدما أسقط الجيش الأميركي منطاداً صينياً.

أبلغ بلينكن نظيره الصيني أن حادث المنطاد «يجب ألا يتكرر وحذره من «تداعيات» ستطول الصين إذا تبين أنها قدمت «دعماً مادياً» إلى روسيا في حربها في أوكرانيا، إلا أن بلينكن عاد وأكد لوانغ يي أن الولايات المتحدة لا تسعى إلى «نزاع» مع الصين أو «حرب باردة جديدة»، وأن واشنطن تُبقي خطوط الاتصال مفتوحة مع بكين رغم خلافاتهما.

بدوره وزير خارجية الصين وانغ يي في مؤتمر الأمن، وجه جملة من الاتهامات إلى الولايات المتحدة معتبراً أن رد فعلها كان «سخيفاً وهستيرياً» على تحليق منطاد صيني فوق الأراضي الأميركية وأسقطته طائرة حربية أميركية في ٤ شباط، وأضاف إن إسقاط المنطاد هو «إساءة استخدام للقوة بنسبة ١٠٠ بالمئة»، وإنه مجرد منطاد بسيط لأبحاث الطقس انجرف عرضاً إلى المجال الجوي الأميركي.

مضيفاً: «نحض الولايات المتحدة على عدم القيام بمثل هذه الأمور السخيفة لمجرد صرف الأنظار عن مشكلاتها الداخلية»، وأن رد الفعل الأميركي يُعد انتهاكاً خطيراً ويهدد استقرار العلاقات الثنائية، وقال خبير عسكري صيني: إن الإجراءات الأميركية بإسقاط المنطاد، تشبه «إطلاق قذيفة مدفعية باتجاه بعوضة».

لقد أرجأ وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن زيارته للصين التي كانت مقررة على خلفية الحادثة، وفي سياق أزمة العلاقات الأميركية الصينية يلاحظ أن إدارة بايدن اتبعت نهجاً يمكن تحديد ملامح أبعاده، فدبلوماسياً أعلنت الخارجية الأميركية أن بلينكن، أرجأ الزيارة رداً على انتهاك السيادة الأميركية.

وعبّرت الصين عن رفضها لتدخل الولايات المتحدة في شؤونها الداخلية وآخرها في ٣٠ كانون الثاني الماضي، حينما عبّرت متحدثة الخارجية ماو نينج، عن رفض بلادها لنهج واشنطن الساعي للتدخل في شؤون بكين، وكشفت حادثة المنطاد عن رسائل صينية منها عدم الترحيب بزيارة بلينكن.

كما شكّل صعود الجمهوريين في مجلس النواب الأميركي ضغطًا إضافياً على إدارة بايدن في رسم علاقات الولايات المتحدة مع الصين، من خلال السيطرة على لجنة لمراقبة خطوات الإدارة الأميركية في إدارة التنافس مع بكين تضم جمهوريين وديمقراطيين.

بالنسبة للبعد العسكري التقني يثير امتلاك الصين قدرات تقنية عسكرية مخاوف الولايات المتحدة من تفوق بكين في أي صراع مستقبلي، وتهديد المصالح والأصول العسكرية والمدنية الأميركية عبر البحار وفي الفضاء، وتتمثل إستراتيجية واشنطن بتضييق الخناق على صناعة الدفاع الصينية.

إستراتيجياً أعادت الولايات المتحدة رسم خريطة تحالفاتها بمنطقة المحيطين الهادي والهندي في مواجهة الصين واعتبرت كأولوية أولى في توجهات الإدارة الأميركية الحالية، والاستجابة السريعة لأي تحرك عسكري صيني من شأنه تغيير الوضع في تايوان.

قالت شبكة «سي إن إن» الأميركية: تتفاقم الخلافات بين الولايات المتحدة والصين حول موضوع الأصول لـ«كوفيد ١٩»، وعن مخاوف من دعم الصين لروسيا بالسلاح في حربها ضد أوكرانيا، ما يثير الجدل حول أصل فيروس كورونا حرباً كلامية جديدة بين أميركا والصين كما أنه لا يوجد إجماع داخل حكومة الولايات المتحدة على أصول الوباء.

وزارة الخارجية الصينية حذرت أنه يجب على الأميركيين التوقف عن إثارة الجدل حول التسريبات المختبرية، والتوقف عن تسييس قضية أصل الفيروس.

من جانب آخر حذرت الولايات المتحدة الأسبوع الماضي من أن الصين تفكر في إرسال مساعدات عسكرية لروسيا، وهذا سيؤجج الخلافات مع الولايات المتحدة.

صحيفة «ذا هيل» تقول إنه بالنسبة لواشنطن، فإن التهديد الأكثر إلحاحاً هو دعم بكين الضمني لحرب روسيا في أوكرانيا وتهديداتها لتايوان.

تجارياً من المعلوم أن الطرفين الأميركي والصيني يعتمدان على بعضهما، حيث يصل حجم التبادل التجاري بين الصين والولايات المتحدة حسب إحصائيات عام ٢٠٢٢ إلى نحو ٧٥٠ مليار دولار، وقد صدر قانون التضخم الأميركي لمحاربة التقنيات الصينية.

ختاماً التطورات تنذر بتنافس محفوف بالمخاطر في منطقة المحيطين، فيما يحد من احتمالات التصعيد الرغبة الصينية في تغيير توازن القوى الدولي من دون صدام مع الولايات المتحدة، طالما احتفظت بخطوط فاصلة مع واشنطن عبر تعزيز التعاون الإستراتيجي مع روسيا وترميم العلاقات مع شركائها الإقليميين، والاحتمال الخطير بأن الولايات المتحدة والصين عالقتان في انزلاق كارثي محتمل نحو الصراع، ما يشكل تحديات خطيرة لنظام سياسي أميركي، من دون الانزلاق إلى مواجهة عسكرية بين الأعداء الشركاء، ويبقى إسقاط منطاد الطقس الصيني البسيط بأحدث الطائرات الأميركية، رداً أميركياً هستيرياً.

المساعدات الروسية واصلت تدفقها.. و«العتبة العسكرية» في سامراء العراقية أرسلت ٦٠٠ طن

٤ طائرات إماراتية وواحدة أممية ومثلها باكستانية تحط في المطارات السورية

وصول طائرة مساعدات من الهلال الأحمر الإماراتي إلى مطار دمشق الدولي تحمل ٢٥ طناً من المواد الغذائية والطبية (سانا)

تواصل أمس هبوط طائرات المساعدات الإغاثية والغذائية القادمة من دول عربية وأجنبية للتخفيف من معاناة منكوبي الزلزال، حيث حطت ٦ طائرات في مطارات دمشق واللاذقية وحلب، واحدة منها أممية وأخرى باكستانية و٤ إماراتية محملة بأكثر من ١٣٧ طناً، بالتزامن مع وصول مساعدات روسية تضم مواد غذائية وألبسة إلى إحدى دور الأيتام في اللاذقية ومركز إيواء في حماة.

وفي التفاصيل، وصلت إلى مطار دمشق الدولي طائرة تحمل مساعدات إغاثية مقدمة من الأمم المتحدة للمتضررين من الزلزال، حسبما ذكرت وكالة «سانا» للأنباء.

وقال رئيس بعثة مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في سورية سيفانكا دانابالا: إن «الطائرة تحمل ٤٠ طناً من المساعدات تتضمن بطانيات ومصابيح تعمل على الطاقة الشمسية، مشيراً إلى أن الاحتياجات كبيرة وستواصل الأمم المتحدة تقديم المواد الإغاثية والدعم لمن فقدوا منازلهم جراء الزلزال».

ولفت دانابالا، إلى أن الأمم المتحدة تقدم إلى جانب المواد الإغاثية الدعم النفسي والاجتماعي للمتضررين من الزلزال في مراكز الإيواء، للتخفيف عنهم ومساعدتهم على تجاوز محنتهم.

في غضون ذلك، وصلت طائرة باكستانية إلى مطار دمشق الدولي تحمل ١,٥ طن من المساعدات الإغاثية والأغذية والأدوية بالتزامن مع وصول طائرة مساعدات إماراتية مقدمة من الهلال الأحمر الإماراتي إلى المطار ذاته تحمل ٢٥ طناً و١٤٠ كغ من المواد الغذائية والطبية.

وبينما وصلت طائرتان إماراتيتان إلى مطار اللاذقية الدولي حملت الأولى على متنها ١٧,٧ طناً مواد طبية للمتضررين من الزلزال، والثانية ٢٤,٨ طناً، وصلت طائرة أخرى إلى مطار حلب الدولي تحمل ٣٠ طناً و٦٠٠ كغ.

وبذلك يصل عدد طائرات المساعدات الإغاثية والغذائية الواصلة إلى البلاد منذ وقوع كارثة الزلزال حتى مساء أمس إلى ٢٨٣ طائرة، منها ١٤٦ إماراتية.

بالمقابل، قدّم مركز التنسيق الروسي في قاعدة حميميم نحو ٦ أطنان من المساعدات الإنسانية، تضمنت مواد غذائية وألبسة لجمعية المساعي الخيرية ودار الأيتام في اللاذقية.

وأكد ممثل مركز التنسيق الروسي في القاعدة النقيب أنطون ديو في تصريح نقلته «سانا»، أن بلاده تواصل تقديم المساعدات للشعب السوري لمساعدته في تجاوز محنته.

بموازاة ذلك، وزعت محافظة حماة مساعدات غذائية مقدمة من روسيا الاتحادية للمتضررين جراء الزلزال، في مركز إيواء في نهر البارد بمنطقة الغاب.

وذكر معاون القائد المسؤول للشؤون الإدارية للقوات الروسية عن منطقة إدلب العقيد افي نيس في تصريح نقلته الوكالة، أن المساعدات مساهمة إنسانية لمصلحة المتضررين للتخفيف من معاناتهم، مؤكداً استمرارية تقديم هذه المساعدات بما يشمل المنكوبين في مختلف مناطق المحافظة.

مدير غرفة العمليات للاستجابة الطارئة للزلزال في محافظة حماة محمد أبو جدعان من جهته، بيّن في تصريح مماثل أن المساعدات الروسية تشمل مواد غذائية للعوائل التي فقدت منازلها جراء الزلزال، والمقيمة في مركز إيواء نهر البارد.

في الأثناء، قال القائم بأعمال السفارة العراقية بدمشق ياسين شريف الحجيمي في بيان تلقت «الوطن» نسخة منه: إن «العتبة العسكرية في سامراء أرسلت مساعدات وإعانات تشمل مواد غذائية وإغاثية إلى الشعب السوري الشقيق في المحافظات المنكوبة».

وأضاف إن المساعدات تشمل الرز والسكر ومعجون الطماطم والخميرة، إضافة إلى حليب أطفال وحفاضات، مبيناً أن أوزانها تقدر بـ٦٠٠ طن.

وأشار الحجيمي إلى أن المساعدات ستستمر إلى الشعب السوري لحين انتهاء الأزمة.

جاء ذلك، في حين تبرع رجل الأعمال الهندي ومالك شركة انديغو للطيران المدني التي تعتبر أكبر أسطول طيران في الهند كابيل بهاتيا، بنقل ٢٠ طناً من المواد الإغاثية والغذائية إلى سورية على متن طائرة خاصة إلى الإمارات العربية المتحدة، ليتم نقلها من هناك إلى سورية دعماً لمتضرري الزلزال، وفق ما ذكرت «سانا».

وكالات

«النصرة» يعتدي على منازل المدنيين في شطحة.. والجيش يدك بمدفعيته الثقيلة مواقعه في سهل الغاب وريف إدلب الجنوبي

حماة.. محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- كالات

الجيش السوري يستهدف تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي بالمدفعية الثقيلة في سهل الغاب وريف إدلب الجنوبي (عن الانترنت)

رد الجيش العربي السوري، أمس على اعتداءات تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي بمسيرات في ناحية شطحة بمنطقة الغاب، واستهدف بمدفعيته الثقيلة مواقع له ولحلفائه من الميليشيات المسلحة، في سهل الغاب وريف إدلب الجنوبي، بالتزامن مع مواصلته تمشيط قطاعات «المسرب» في بادية دير الزور من خلايا تنظيم داعش الإرهابي.

وفي التفاصيل أكد مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العاملة بريف حماة، دكت بالمدفعية الثقيلة صباح أمس مواقع لـ«جبهة النصرة» الإرهابي وحلفائه في الزيارة وقليدين والسرمانية بسهل الغاب الشمالي الغربي.

وأوضح أن استهدافات الوحدات العاملة بريف إدلب، طالت أيضاً نقاطاً للإرهابيين في الفطيرة وكفرعويد وسفوهن وكنصفرة بمنطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

وأشار المصدر إلى أن مجموعات إرهابية كانت اعتدت بمسيرات محملة بقنابل على بلدة شطحة بمنطقة الغاب، ما أدى إلى إلحاق أضرار بالغة بعدة منازل.

وبين المصدر أن مجموعات إرهابية أخرى اعتدت بقذائف صاروخية، على نقاط عسكرية في محور ريف إدلب الشرقي، بخرق فاضح وجديد لاتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة «خفض التصعيد».

ولفت المصدر إلى أن «جبهة النصرة» تعمد توتير الوضع في «خفض التصعيد»، والاعتداء على القرى بسهل الغاب، لتعويض الخسائر التي تتكبدها باستهداف الجيش لمواقعه ونقاط تمركزه بشكل شبه يومي.

وفي البادية الشرقية، ساد الهدوء الحذر مختلف القطاعات حتى ساعة إعداد هذه المادة باستثناء قطاعات المسرب في بادية دير الزور.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن وحدات من الجيش، تركز عملياتها البرية في تمشيط هذه المنطقة من خلايا تنظيم داعش الإرهابي، التي كثف فيها التنظيم مؤخراً من اعتداءاته على كل ما يتحرك في تلك المنطقة.

وفي السياق عثر أهالي على جثتي شابين كانا قد اختطفا قبل أيام مع آخرين على يد تنظيم داعش في منطقة وادي العزيب بريف حماة الشرقي أثناء بحثهم عن «الكمأة»، حسب ما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

من جانب آخر ومع ذكر وكالة «هاوار» الكردية أن طائرات الاحتلال التركي الحربية حلقت فوق ناحية عين عيسى بمحافظة الرقة، وأعلنت وزارة الدفاع التركية، تحييد مسلحين اثنين من ميليشيات «وحدات حماية الشعب -واي بي جي» كان يستعدان لشن هجوم على الخط الحدودي من شمال سورية.

ونقلت وكالة «الأناضول» عن الوزارة تأكيدها في بيان، مواصلة القوات التركية التصدي للإرهابيين بكل حزم أينما كانوا.

إلى ذلك ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن دورية لقوات الاحتلال الأميركي انطلقت من قاعدة الاحتلال غير الشرعية في حقل العمر النفطي، ضمت ٦ عربات باتجاه معبر البريد النهري في بلدة الحوايج بريف ديرالزور الشرقي، وتجولت الدورية في المنطقة.

وفي سياق آخر ذكرت مصادر إعلامية معارضة أن لغماً أرضياً من مخلفات تنظيم داعش الإرهابي انفجر في بادية كباجب جنوب دير الزور، ما أدى إلى إصابة فتى بعمر ١٧ عاماً بشظايا في ساقه ومناطق متفرقة من جسده، حيث جرى إسعافه لأحد المشافي لتلقي العلاج.

جامعة دمشق أحيت الذكرى السنوية العاشرة لرحيله

العيسمي: الزعيم تشافيز أحب سورية

بوضع إكليل من الزهور على النصب التذكاري الخاص به في حديقة الجامعة، أحيت جامعة دمشق أمس الذكرى السنوية العاشرة لرحيل الزعيم الفنزويلي هوغو تشافيز، وذلك بحضور القائم بالأعمال في السفارة الفنزويلية حسام العيسمي.

ونقلت وكالة «سانا» عن العيسمي قوله: إن لجامعة دمشق أهمية كبيرة في حياة القائد تشافيز، وتم تكريمه فيها بشهادة الدكتوراه الفخرية في العلاقات الدولية، تقديراً لمسيرته النضالية ومواقفه الثابتة»، مشيراً إلى خصوصية هذه الذكرى لكل الشعوب التي تسعى لصون سيادتها ونيل حقوقها، وسورية في مقدمتها.

وأشار العيسمي إلى أن الرئيس نيكولاس مادورو مستمر بنهج الزعيم تشافيز الذي دعم القضايا المحقة كالقضية الفلسطينية وأحب سورية، مؤكداً أن فنزويلا هي أقوى من أي وقت مضى، وذلك بفضل الوحدة المدنية العسكرية حيث يتحد الشعب والجيش معاً مقدمين أروع أمثلة التلاحم.

وأكد العيسمي أن فنزويلا وسورية متشابهتان، فسورية كانت وما زالت مستمرة في مواجهة الإمبريالية والصهيونية والمخططات التي كانت تحاك ضدها من خلال العقوبات وفرض الحصار الجائر على شعبها، متوجهاً بالدعوة لكل شرفاء العالم للعمل على رفع الحصار الجائر المفروض على شعبي البلدين.

بدوره رئيس جامعة دمشق محمد أسامة الجبان أكد أن العلاقات بين البلدين تشهد تطوراً كبيراً، لافتاً إلى وجود خطة عمل قادمة تتعلق بالتعاون المشترك بين جامعة دمشق والجامعات الفنزويلية، لتغطي كل مجالات التعاون العلمي والبحثي والطلابي.

وفي عام ٢٠٠٦ منحت جامعة دمشق الزعيم الراحل شهادة الدكتوراه الفخرية في العلاقات الدولية تقديراً لمسيرته النضالية ومواقفه الثابتة حيال القضايا العربية العادلة، كما أطلقت الجامعة في السابع عشر من شهر نيسان ٢٠١٤ اسم تشافيز الذي توفي في الخامس من آذار عام ٢٠١٣ على حديقة ضمن حرمها الجامعي، بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لرحيله، تقديراً لتاريخه النضالي وعمله الدؤوب لتطوير العلاقات بين سورية وفنزويلا.

وكالات